

الخرائج والجرائح

[518] صلى الله عليه وآله بكتابه إلى ذي الكلاع وقومه (1) فدخلت عليه فعظم كتابه ، وتجهز وخرج في جيش عظيم. وخرجت معه ، فبينما نسير إذ رفع لنا دير (2) راهب ، فقال: أريد هذا الراهب ، فلما دخلنا عليه سأله (3) أين تريد ؟ قال: هذا النبي الذي خرج في قريش ، وهذا رسوله . قال الراهب: لقد مات هذا الرسول . فقلت: من أين علمت بوفاته ؟ قال: إنكم قبل أن تصلوا إلي كنت أنظر في كتاب دانيال فمرت بصفة محمد صلى الله عليه وآله ونعته وأيامه (4) وأجله ، فوجدت أنه في هذه الساعة يتوفى (5) ، فقال ذو الكلاع: أنا أنصرف. قال جرير: فرجعت فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله توفي ذلك اليوم. (6)

_____ (1) " ذي الكلاع وفوضه " م. " ذو الكلاع " :

بالفتح ملك حميري من ملوك اليمن من الازواد. . وسمى ذي الكلاع لانهم تكلعوا على يديه أي تجمعوا " لسان العرب مادة كلع " . وذكر في جمهرة أنساب العرب: 434: ... احاطه هؤلاء هم رهط ذي الكلام وهو سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع الاكبر بن نعمان ، قتل ذو الكلاع يوم صفين مع معاوية... أقول: ولجرير خبر آخر رواه البيهقي باسناده عن جرير قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا تريحنى من ذي الخلصة - اسم البيت الذي فيه الصنم -... قال: فسرت إليها في مائة وخمسين فارسا من حمس ، فأتيناها فحرقناها نارا ، قال وكان يقال لها كعبة اليمانية قد سيرت فيها نصب لهم... (دلائل النبوة: 5 / 348 ، السيرة النبوية لابن هشام: 1 / 89) . (2) رفع له الشيء: أبصره عن بعد. والدير: مقام الرهبان أو الراهبات. (3) " سأل " م. (4) نعته: وصفه. وفي خ ل " بعثه وأيامه " . وفي ه " نعته وآياته " . (5) " توفي في هذه الساعة " ه ، البحار. (6) عنه البحار: 15 / 220 ح 40 وج 20 / 380 ح 5 ، واثبات الهداة: 1 / 380 ح 107 . [*]